



منتدى الاستراتيجيات الأردني
JORDAN STRATEGY FORUM

التعليم والتكيف مع آثار كورونا في الأردن: كيفية الحد من تداعيات كورونا على الفجوة التعليمية

تموز 2021





1. المقدمة

إن التعليم المدرسي أمر في غاية الأهمية، فهو يساعد الطلاب في تعلم المهارات واكتساب المعرفة وتطوير المواهب وتكوين الصداقات، ويعد مرحلة هامة للتأسيس للمرحلة الجامعية. ليس هذا فحسب، فالتعليم يقود النمو الاقتصادي والتنمية والازدهار والقدرة التنافسية.

أ. "أظهرت الدراسات الاقتصادية وجود علاقة إيجابية بين التعليم والنمو الاقتصادي، لا سيما تلك الدراسات التي تأخذ جودة التعليم بعين الاعتبار" (البنك الدولي للإنشاء والتعمير / البنك الدولي).

ب. الاستثمار في رأس المال البشري "أصل وليس التزام"، خاصة إن كان العائد على هذا الاستثمار اكتشاف الثورة الصناعية الرابعة والنجاح فيها. (المنتدى الاقتصادي العالمي).

تسبب كوفيد-19 بأكبر اضطراب في التعليم المدرسي والجامعي في التاريخ، حيث قدر منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) أنه "بحلول أواخر آذار (مارس) 2020، أغلقت أكثر من 190 دولة المدارس من أجل إبطاء انتشار كوفيد-19، مما أدى إلى تعطيل تعليم ما يقارب 1.6 مليار طالب" (اليونيسف / ورقة عمل 2020-13)

وعلى الرغم من بذل الجهود للتكيف مع بيئة التدريس الجديدة (أي عبر الإنترنت والتلفاز)، إلا أن الأدلة تظهر بأن إغلاق المدارس أدى إلى خسائر في التعلم.

أ. "في الحالة الأكثر تشاؤماً، يمكن أن يؤدي إغلاق المدارس بسبب تفشي وباء كورونا إلى زيادة معدل "فقر التعلم" في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بنسبة 10%، أي من 53% إلى 63%. وقد يؤدي إغلاق المدارس أيضاً بسبب تفشي فيروس وباء كورونا إلى زيادة فجوة الحرمان من التعليم بنحو 2.5% في جنوب صحراء افريقيا والشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأمريكا اللاتينية" (البنك الدولي / 2020).

ب. إن استطلاع رأي المعلمين التي أجرته "ماكتري" في أستراليا، كندا، الصين، فرنسا، ألمانيا، اليابان، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية بين أواخر تشرين الأول وأوائل تشرين الثاني من عام 2020 كشفت النتائج التالية:

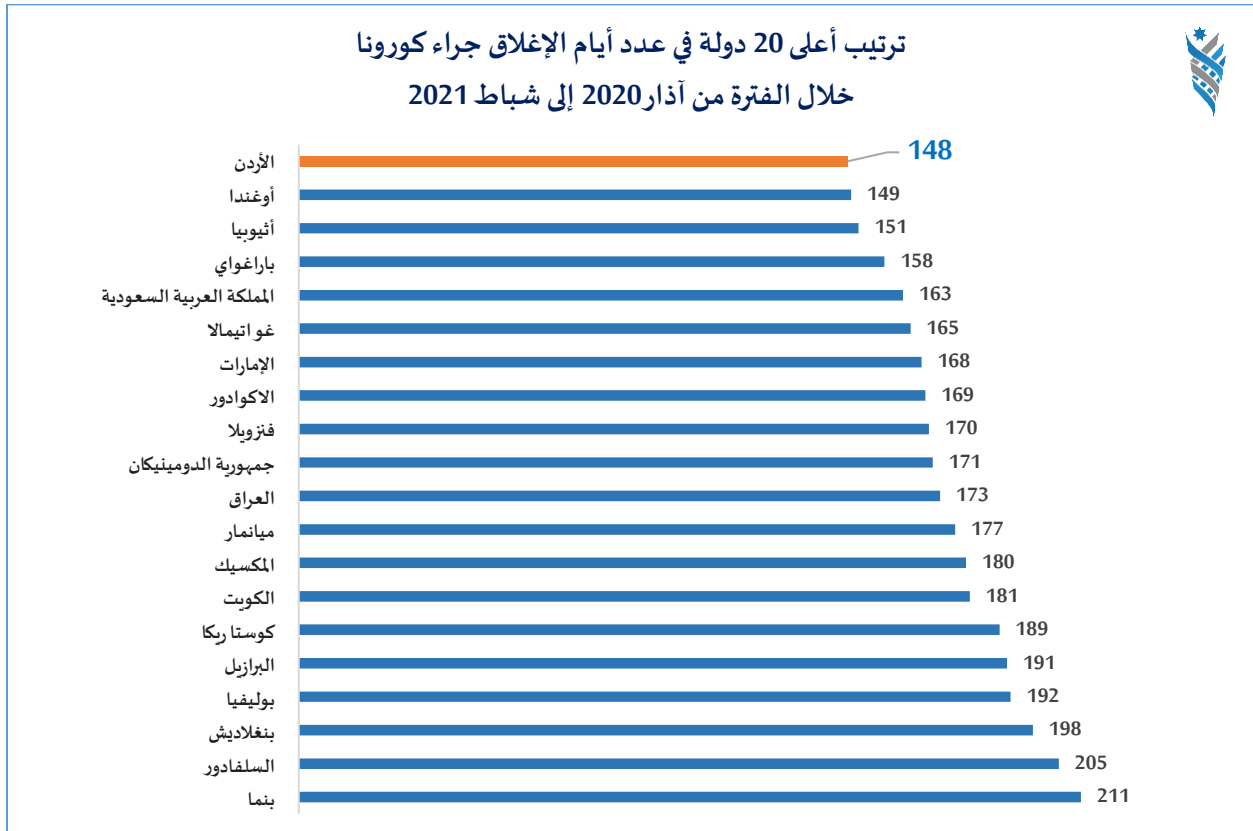
1. في اليابان، الولايات المتحدة، فرنسا، والمملكة المتحدة، شعر 2% و5% و10% و16% فقط من المعلمين على التوالي "أن التعليم عبر الإنترنت يمكن مقارنته بالتعلم الوجيه".

2. "بالتوسط، أعطى المعلمون الذين درسوا عن بعد في المدارس الحكومية درجة 4.8 / 10 للتعلم عن بعد. في حين أن المعلمين في المدارس الخاصة، والتي غالبًا ما يكون لديها وصول أفضل إلى أدوات التعليم، أعطوا متوسط تقييم 6.2/10 للتعلم عن بعد."

3. "وجد المدرسون في المدارس التي تعاني من نسب فقر مرتفعة أن عملية التعليم الافتراضي غير فعالة، وأن هذا يعزز المخاوف من أن الوباء قد أدى إلى تفاقم عدم المساواة في التعليم."

وفي سياق الملاحظات المذكورة أعلاه، يجدر ذكر أن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) يمتلك قاعدة بيانات تحتوي على العدد الإجمالي لأيام الإغلاق الكامل للمدارس في جميع أنحاء العالم.

خلال الفترة من آذار 2020 إلى شباط 2021، شهدت بنما أكبر عدد من أيام الإغلاق للمدارس، حيث بلغ عدد الأيام 211 يومًا للإغلاق الكامل. ويليهما الأردن بـ 148 يومًا من الإغلاق الكامل للمدارس، وبالمرتبة 20 على جميع أنحاء العالم في إغلاق المدارس بالكامل.



2. بعض المشاهدات:

مع ظهور فيروس كورونا في شهر آذار لعام 2020، اضطرت الحكومة الأردنية إلى إغلاق المدارس بهدف احتواء الفيروس والتخفيف من حدة انتشاره؛ ومع حلول العام الدراسي الجديد (2022/2021) سيكون طلبة المدارس في الأردن قد خسروا أكثر من معظم دول العالم فيما يتعلق بالتعليم (الوجاهي).

يتوجب على المعنيين وأصحاب العلاقة -من القطاعين العام والخاص- النظر إلى جودة التعليم في العام الدراسي 2022/2021 كمسألة حساسة وذات أولوية عاجلة؛ حيث لا ينبغي التقليل من هذه المسؤولية مع الأخذ بعين الاعتبار بعض الملاحظات الإضافية المتعلقة بالتعليم المدرسي في الأردن.

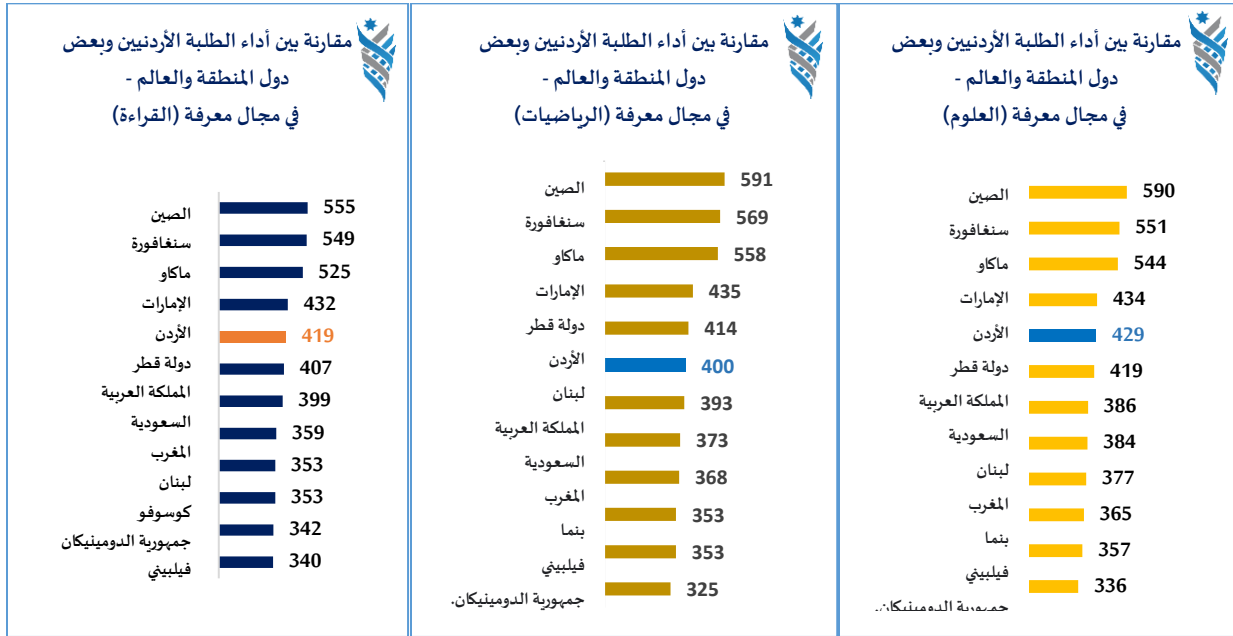
1. وفقاً للبرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA 2018)؛ الذي يقوم بقياس كفاءة الطلبة المشاركين من 78 دولة حول العالم، ويستهدف الطلبة البالغين من العمر (15 عامًا) بهدف قياس مدى قدرتهم على تطبيق المهارات المعرفية في مجالات العلوم والقراءة والرياضيات. فيما يلي بعض الملاحظات حول أداء الطلبة الأردنيين:

أ. بلغت درجة الطلبة الأردنيين في مجال معرفة القراءة والكتابة (419 نقطة)؛ وهي درجة متدنية مقارنة بمستويات الطلبة في الصين (555 نقطة)، ومتوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD (487 نقطة).

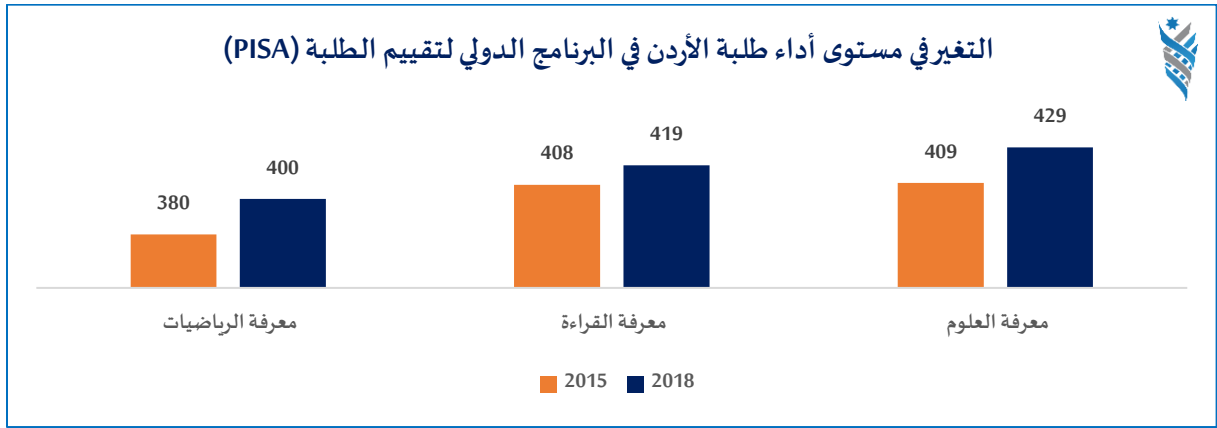
ب. بلغت درجة الطلبة الأردنيين في مجال معرفة الرياضيات (400 نقطة)؛ وهي درجة متدنية مقارنة بمستويات الطلبة في الصين (591 نقطة)، ومتوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD (489 نقطة).

ت. بلغت درجة الطلبة الأردنيين في مجال معرفة العلوم (429 نقطة)؛ وهي درجة متدنية مقارنة بمستويات الطلبة في الصين (590 نقطة)، ومتوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD (489 نقطة).

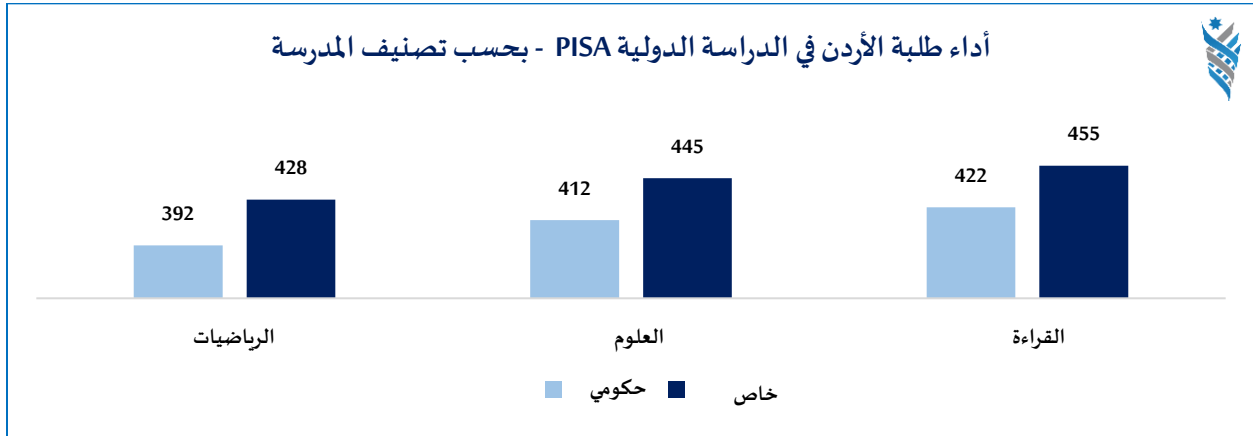
ث. لمقارنة أداء الطلبة الأردنيين بالدول العربية التي شاركت في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA 2018)، يلاحظ بأن أداء الطلبة الأردنيين كان مرضٍ في مجالات القراءة والرياضيات والعلوم.



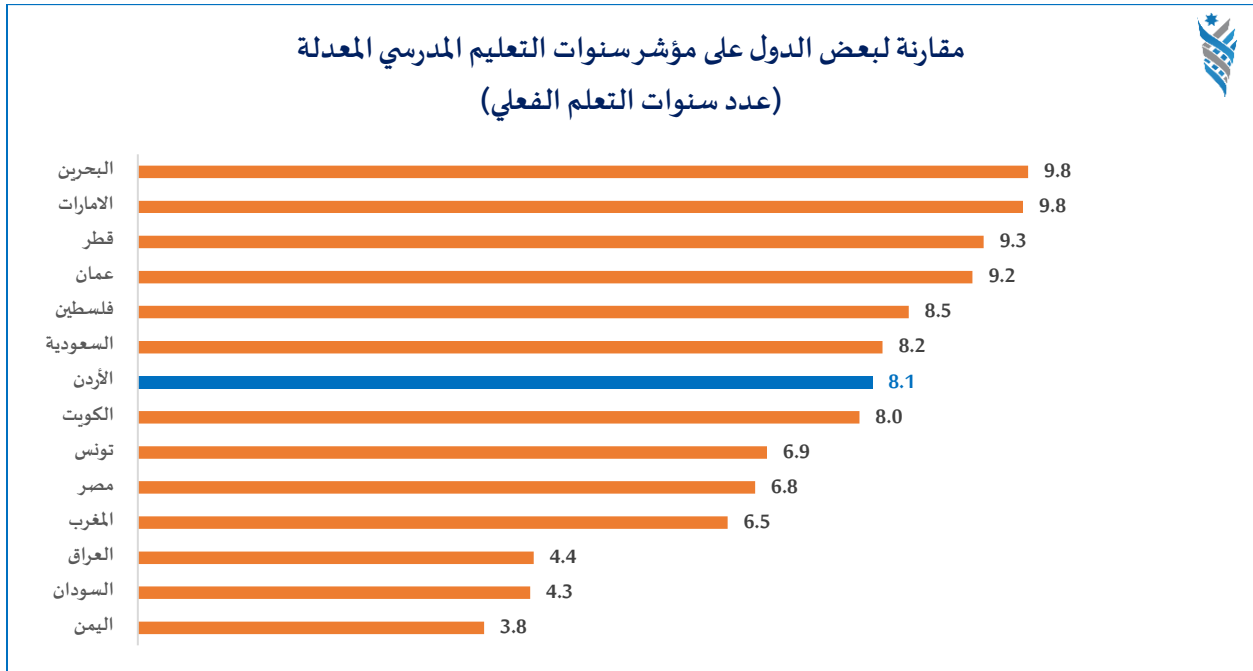
ج. وفقاً لنتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلبة بيزا ضمن آخر جولتين؛ يلاحظ بأن أداء الطلبة الأردنيين شهد تحسناً في جميع مجالات المعرفة. وسيكون من المؤسف أن تؤثر جائحة كورونا سلباً على هذا التقدم في مستوى الطلبة الأردنيين.

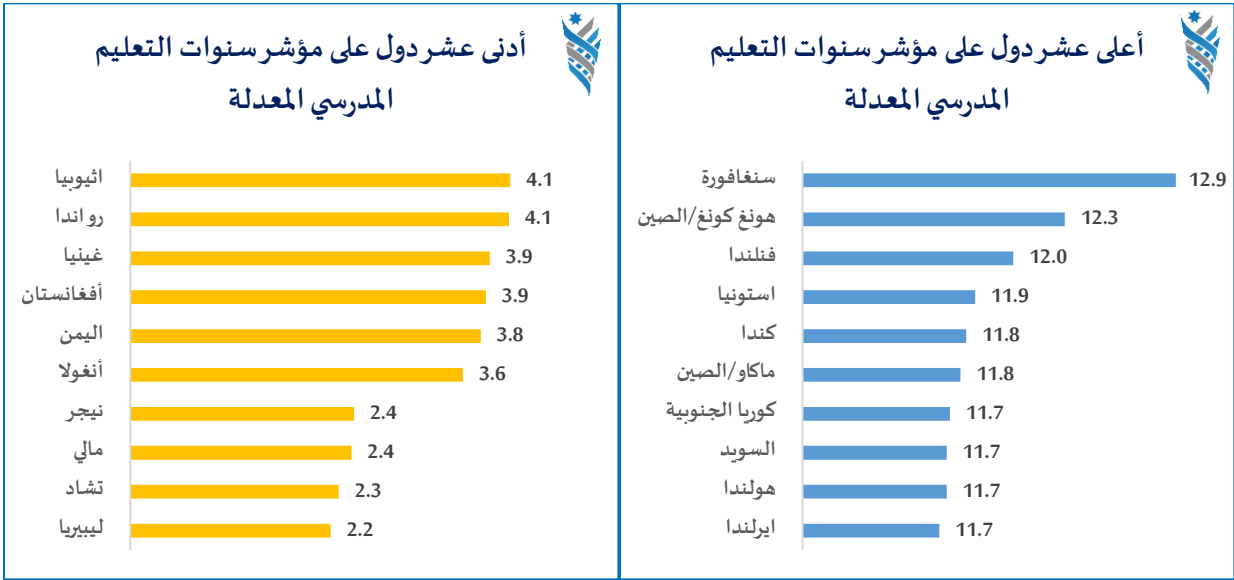


ج. وفقاً لنتائج برنامج التقييم الدولي للطلاب (PISA)؛ يلاحظ بأن أداء الطلبة المشاركين من المدارس الخاصة أفضل من أداء الطلبة المشاركين من المدارس الحكومية في جميع مجالات المعرفة. وسيكون من المؤسف السماح لتداعيات جائحة كورونا بزيادة هذه الفجوة بين طلبة المدارس الخاصة والحكومية.



2. استنادًا إلى بيانات البنك الدولي لعام 2020، يلاحظ بأن الأردن يحتل مرتبة أقل من العديد من الدول العربية فيما يتعلق بفجوة التعلم؛ حيث يستند مؤشر "سنوات التعليم المدرسي المعدلة" إلى عدد سنوات الدراسة التي يُتوقع أن يتلقاها الطالب مقابل جودة التعليم الذي يحصل عليه الطالب؛ بناءً على نتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلبة. بمعنى آخر، بينما يحضر الطلبة الأردنيين 12 سنة دراسية، فإن تعلمهم الفعلي يعادل (8.1 سنة فقط)؛ في حين يبلغ معدل السنوات في سنغافورة (12.9 سنة).

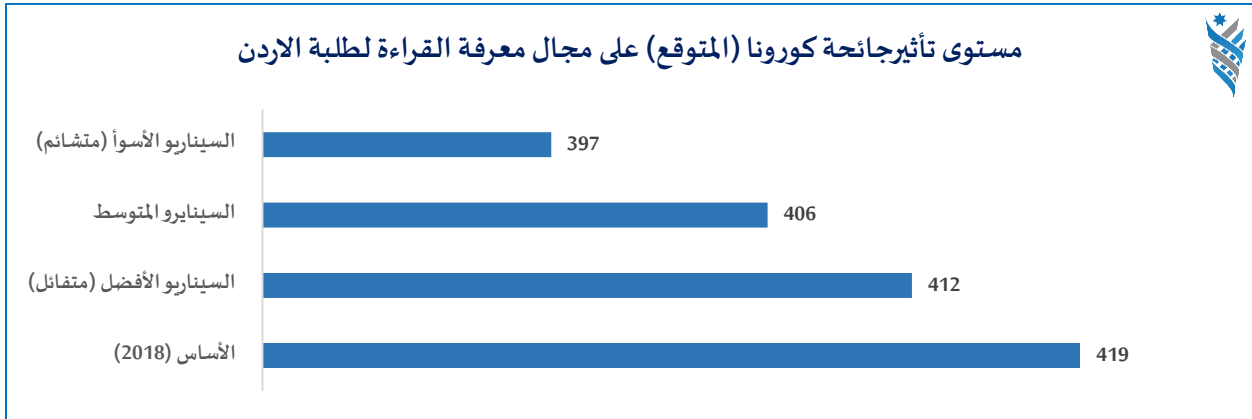




3. وفقاً للتقرير الصادر عن البنك الدولي بعنوان "الإنفاق على التعليم وديناميكيات الالتحاق وأثر جائحة كورونا على التعلم في الأردن" والذي قام بمحاكاة التأثير المحتمل لجائحة كورونا على مستوى التعليم في الأردن؛ تشير النتائج إلى مدى الضرر الذي ألحقه بالقطاع التعليمي نتيجة لتداعيات جائحة كورونا؛ وفيما يلي بعض نتائج التقرير:

أ. قد تؤدي جائحة كورونا إلى تراجع مؤشر "سنوات التعليم المدرسي المعدلة" في الأردن بنحو 0.4-0.9 سنة.

ب. على الرغم من التقدم الذي تم إحرازه بصعوبة في تحسين مستوى التعليم في الأردن، إلا أنه من الممكن أن يتراجع. حيث تشير نتائج المحاكاة إلى أن تأثير الجائحة سينعكس سلباً على درجات الطلبة في مجال معرفة القراءة ضمن برنامج (PISA) على أساس السيناريو المتفائل، وهو ما يعني تراجع التقدم الذي حققه الأردن لآخر جولتين في برنامج (PISA).



ت. من الممكن أن تترجم خسائر التعلم للطلاب المتأثرين بجائحة كورونا إلى تراجع الدخل مستقبلاً بالنسبة للطلاب الأردنيين. بمعنى آخر، قد ينخفض متوسط الدخل السنوي في المستقبل بنسبة تصل إلى 8%.



3. بإيجاز:

نأمل أن يكون العالم خاليًا من فيروس كورونا قبل بداية العام الدراسي القادم (2022/2021)؛ وفي هذا السياق، يجب على جميع أصحاب العلاقة المعنيين الإقرار بأن الوباء قد أعاق التعلم لجميع الطلاب تقريبًا، والذين كان أداؤهم الفعلي منخفضًا نسبيًا في تقييم PISA.

من الضروري تعويض خسارة التعلم للطلاب الذين يرتادون المدارس العامة والخاصة على حد سواء. في هذا السياق، يتوفر عدد لا يحصى من الخيارات لأصحاب القرار، وتشمل هذه تقييم فقدان التعلم ومراقبة التقدم عند عودة الطلبة إلى المدارس، وتعديل التقويم المدرسي، وإدخال البرامج التقييمية، وتعديل نطاق المحتويات التي سيتم تغطيتها في المواد الدراسية، علاوة على تقديم برامج التعلم السريع، وتوظيف مدرسين جدد، وزيادة وقت الدراسة، وغيرها من الإجراءات.



منتدى الاستراتيجيات الأردني
JORDAN STRATEGY FORUM

فاكس: +٩٦٢ ٦٥٦٦ ٦٣٧٦

info@jsf.org

هاتف: +٩٦٢ ٦٥٦٦ ٦٤٧٦

www.jsf.org

 /JordanStrategyForumJSF  @JSFJordan